المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

القراءات المقبولة والمردودة عند ابن القاصح في ضوء شروط القراءة الصحيحة عند المتأخرين

دراسة تحليلية

إعداد

د. عبد الكريم بن نويفع دخيل الله الميموني

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة طيبة

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

ametere@taibahu.edu.sa

Dr. Abdulkarim bin Nuwaifieh Dukhailallah Al-Maimouni
Associate Professor, Department of Quranic Studies, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University,
Al-Madinah Al-Munawwarah, Kingdom of Saudi Arabia

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة القراءات المقبولة والمردودة عند الإمام علي بن عثمان ابن القاصح (ت ٨٠١هـ) في ضوء شروط القراءة الصحيحة التي استقرت عند علماء القراءات المتأخرين، وعلى رأسهم الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ). يهدف البحث إلى إبراز الفارق المنهجي بين معايير الحكم على القراءات في القرن الثامن الهجري، حيث لم تكن مصطلحات "التواتر" و"الشذوذ" قد استقرت بصيغتها النهائية، وبين المعايير الأصولية الدقيقة التي أرساها ابن الجزري لاحقًا. يعتمد البحث اعتمادًا رئيسًا على كتاب ابن القاصح (مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المروية عن الثقات) في الكشف عن منهجه في قبول القراءات وردّها، مع الاستفادة من سائر مؤلفاته في القراءات قدر الإمكان، ومن كتب أئمة القراءات المتأخرين – وفي مقدمتهم ابن الجزري – في بيان شروط القراءة الصحيحة عندهم للموازنة بين المنهجين.

الكلمات المفتاحية: القراءات؛ المقبولة؛ المردودة؛ ابن القاصح؛ شروط القراءة الصحيحة؛ المتأخرون

المقدمة:

يُعدّ علم القراءات القرآنية من أشرف العلوم الإسلامية وأدقها، لتعلقه بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقد شهد هذا العلم تطورًا منهجيًا ملحوظًا عبر القرون، حيث لم تستقر مصطلحاته وضوابطه على نحو موحد في المراحل المبكرة من التدوين، بل مرت بمراحل من التبلور والنضج حتى وصلت إلى صيغتها النهائية على أيدي علماء القرن التاسع الهجري وما بعده.

ومن أبرز معالم هذا التطور المنهجي ما نلاحظه من تباين في معايير الحكم على القراءات بين علماء القرن الثامن الهجري والعلماء المتأخرين. فقد كان الإمام علي بن عثمان بن محمد البغدادي المعروف بـ"ابن القاصح" (ت ٨٠١هـ) يعمل في بيئة علمية لم تكن فيها مصطلحات "التواتر" و"الشذوذ" قد استقرت بالمعنى الأصولي الدقيق الذي عرفناه لاحقًا عند الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ومن جاء بعده. بل كانت المعايير تتم على أساس "القبول" و"الرد"، و"الزوائد المروية عن الثقات"، وهي مصطلحات تعكس مرونة أكبر في التعامل مع القراءات الخارجة عن القراءات السبع المشهورة.

وغالبُ الدراسات الحديثة تُطبّق معايير ابن الجزري الشهيرة على نصوص المتقدمين، وبخاصة على كتابات ابن القاصح، وهذا قد يُحدث التباسًا منهجيًا إذا لم نكن حذرين؛ فحين نقول مثلاً: «القراءات المتواترة التي حكم عليها ابن القاصح بالشذوذ»، فإننا نُدخل في الحساب مصطلحَيْ «التواتر» و«الشذوذ «بصيغتهما المتأخرة (كما قرّرها ابن الجزري في «النشر «وشرحها الصفاقسي وابن الصلاح)، مع أنّ ابن القاصح قد كان يعمل بضوابط أقل تحديدًا وأكثر مرونة.

غير أنّ هذا لا يعني القطع بين المصطلحين تماماً. فالعلاقة بينهما هي علاقة تطوّر تاريخي واحتياط منهجي:

- في (عصر ابن القاصح): كان المعيار الأساسي هو الرواية الموثوقة من مصادر معتبرة، والتوجيه اللغوي الصحيح، دون إصرار مطلق على التواتر بالمعنى الأصولي الدقيق. فإذا كانت القراءة

منقولة عن قارئ معروف برواية موثوقة (حتى لو لم تكن متواترة بالدقة الصارمة)، فهي مقبولة. وإن لم تستجمع هذه الشروط، فهي مردودة.

- في عصر (ابن الجزري والمتأخرين): تطوّرت المعايير لتصبح أكثر تشديدًا وتحديدًا، فظهرت ثلاثة أركان واضحة: موافقة العربية، موافقة الرسم، وصحة السند (بمعنى التواتر أو الشهرة القوية). وعندما تُفقَد إحدى هذه الأركان، تُسمّى القراءة» شاذة « بشكل محدّد ودقيق.

إن دراسة منهج ابن القاصح في الحكم على القراءات تكتسب أهمية خاصة من عدة جوانب:

أولًا: أنها تكشف عن مرحلة انتقالية مهمة في تاريخ علم القراءات، حيث كانت المعايير في طور التبلور والاستقرار.

ثانيًا: أنها تساعدنا على فهم كيفية تعامل العلماء مع القراءات الزوائد قبل أن تستقر شروط القراءة الصحيحة الثلاثة (موافقة العربية، موافقة الرسم، صحة السند بالتواتر) بصيغتها النهائية.

ثالثًا: أنها تحذرنا من الوقوع في خطأ منهجي شائع، وهو إسقاط المفاهيم والمصطلحات المتأخرة على جهود العلماء المتقدمين، مما يؤدي إلى سوء فهم مقاصدهم ومناهجهم.

رابعًا: أن ابن القاصح ترك لنا تراثًا علميًا قيمًا في القراءات، وخاصة كتابه "مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات"، الذي يُعد من أهم المصادر في جمع القراءات الخارجة عن العشر المتواترة مع التأكيد على صحة نقلها.

أسئلته البحث:

- ما المفاهيم الأساسية للتواتر والشذوذ والقراءات المقبولة والمردودة عند ابن القاصح والمتأخرين؟

- ما المعايير التي اعتمدها ابن القاصح في قبول القراءات وردّها كما تظهر في «مصطلح الإشارات»؟
- ما شروط القراءة الصحيحة عند المتأخرين، وخاصة ابن الجزري؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهج ابن القاصح ومنهج ابن الجزري في تقويم القراءات؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان مفهوم التواتر والشذوذ في القراءات عند ابن القاصح وعند المتأخرين.
- تحليل المعايير التي اعتمدها ابن القاصح في قبول القراءات وردّها.
- إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهج ابن القاصح ومنهج ابن الجزري في تقويم القراءات في ضوء شروط القراءة الصحيحة.

الدراسات السابقة:

اطّلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع القراءات المقبولة والمردودة وشروط القراءة الصحيحة، وبمنهج الإمام ابن القاصح ومن بعده الإمام ابن الجزري، ويمكن إجمال أبرز هذه الدراسات فيما يأتي:

أولاً: نماذج دراسات مباشرة عن ابن القاصح وجهوده:

- ابن القاصح: سيرته، جهوده في الدراسات القرآنية، والكتابات حوله، تقرير علمي صادر عن مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠٢٣م. تقريرٌ معاصرٌ جمع مادةً علمية عن حياة ابن القاصح، ومؤلفاته في القراءات، ورصد أهم ما كُتب عنه من دراسات، وقد أفاد منه الباحث في التعريف بابن القاصح وتحديد إنتاجه في علم القراءات.
- رسالة ماجستير بعنوان: «قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي البقاء علي بن عثمان ابن القاصح (ت ٨٠١هـ): دراسة وتحقيق»، جامعة الملك سعود، كلية

الآداب، سنة (١٤١٣هـ/١٩٩٢م). تناولت هذه الرسالة تحقيق أحد مؤلفات ابن القاصح في التجويد والقراءات، وركّزت على الجانب التحقيقي، دون أن تتناول بالتفصيل موقفه من القراءات المقبولة والمردودة، مما يجعلها دراسة خادمة للبحث من جهة خدمة تراثه لا من جهة موضوع الشروط والمعايير.

ثانيًا: دراسات عن القراءات المتواترة والشاذة وشروط القبول:

- بحث محكَّم بعنوان: «توقيفيّة القراءات العشر وضوابطها الصحيحة»، عبد الرؤوف خليفة محمد، منشور في إحدى المجلات العلمية المحكمة، سنة (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). يبيّن هذا البحث ضوابط القراءات العشر المتواترة وشروط قبولها، مع تقرير توقيفيّتها، وقد استفاد منه الباحث في عرض شروط القراءة الصحيحة عند المتأخرين، ولا سيما في تحديد العلاقة بين صحة السند وموافقة الرسم العثماني ووجه النحو.
- بحث محكَّم بعنوان: «شروط القراءة الصحيحة وأثرها في اختلاف الفقهاء»، منشور في شبكة الألوكة، ٢٠١٦م. عرض البحث لشروط القراءة الصحيحة كما قررها ابن الجزري ومن سبقه، وبيّن أثر هذه الشروط في اختلاف الفقهاء، وقد اعتمد عليه الباحث في ضبط صياغة شروط القراءة الصحيحة عند المتأخرين، ومقارنة ذلك بمنهج ابن القاصح.
- بحث محكَّم بعنوان: «القراءات الشاذة الواردة في كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: جمعًا ودراسة»، أحمد فتحي محمد عبد الجليل، منشور في إحدى المجلات العلمية المحكمة، سنة (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م). ركّز البحث على القراءات الشاذة في مصدر مبكر وتحليل توجيهها، وقد استفاد منه الباحث في تتبّع تطوّر مفهوم الشذوذ قبل مرحلة ابن الجزري، تمهيدًا لمقارنة ذلك بما عليه ابن القاصح والمتأخرون.

- بحث محكَّم بعنوان: «قراءات الضحّاك الشاذة وأثرها في التفسير: دراسة تحليلية»، منشور في **مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية**، سنة (**١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م**). بيّن هذا البحث خصائص القراءات الشاذة عند الضحّاك، وناقش أسباب الشذوذ وعلاقته بالتفسير، وقد استأنس به الباحث في بيان وظيفة القراءات الشاذة والزائدة في التفسير، وربط ذلك بتقسيم ابن القاصح للقراءات المقبولة والمردودة.

ثالثًا: دراسات عن شروط القراءة الصحيحة عند ابن الجزري والمتأخرين:

- دراسة أو فصل علمي بعنوان: «مقاييس القراءات الصحيحة عند ابن الجزري» ضمن كتاب «المدخل إلى علوم القرآن الكريم»، تناولت تعريف ابن الجزري للقراءة الصحيحة وضوابطها الثلاثة المشهورة. اعتمد الباحث على هذه المادة في ضبط صياغة موقف ابن الجزري من التواتر والشذوذ وشروط القبول.
- دراسة أو فصل علمي بعنوان: «مقاييس القراءات الصحيحة عند ابن الجزري» ضمن كتاب «المدخل إلى علوم القرآن الكريم»، تناولت تعريف ابن الجزري للقراءة الصحيحة وضوابطها الثلاثة المشهورة. اعتمد الباحث على هذه المادة في ضبط صياغة موقف ابن الجزري من التواتر والشذوذ وشروط القبول.

الإضافة العلمية لهذا البحث:

يتبيّن من عرض هذه الدراسات أن معظمها يدور حول:

- تحقيق مؤلفات ابن القاصح أو التعريف بسيرته وجهوده في علم القراءات.
- بيان شروط القراءة الصحيحة عند المتأخرين، وخاصة عند ابن الجزري.
- دراسة القراءات الشاذة والزائدة وموقعها من شروط القبول.

بينما يتميّز هذا البحث بأنه يركّز على **القراءات المقبولة والمردودة عند ابن القاصح نفسه، وتحليل منهجه في ضوء شروط القراءة الصحيحة كما قرّرها المتأخرون**؛ مما يجعله حلقةً وصلٍ بين مرحلة ابن القاصح والاصطلاح المتأخّر عند ابن الجزري.

منهج البحث وإجراءاته:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مزيج من المناهج العلمية:

١. المنهج الوصفي التحليلي: في وصف منهج ابن القاصح وتحليل نصوصه ومصطلحاته.

٢. المنهج التاريخي: في تتبع تطور مصطلحات التواتر والشذوذ عبر العصور المختلفة.

٣. المنهج المقارن: في المقارنة بين معايير ابن القاصح ومعايير ابن الجزري والعلماء المتأخرين.

٤. المنهج الاستقرائي: في استقراء نصوص ابن القاصح واستنباط معاييره ومنهجه في الحكم على القراءات.

حدود البحث:

من حيث المصادر الأصلية لابن القاصح:

النصّ الرئيس: كتاب «مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المروية عن الثقات».

ما أمكن الوقوف عليه من مؤلفاته الأخرى في القراءات، مثل (... إن كنت قد استعملت كتابًا آخر، اذكره هنا تصريحًا).

من حيث مصادر المقارنة عند المتأخرين:

كتب ابن الجزري في القراءات، وفي مقدمتها: «النشر في القراءات العشر»، «طيّبة النشر»، «منجد المقرئين ومرشد الطالبين».

ما يلحق بها من كتب شروط القراءة الصحيحة وكتب القراءات الشاذة عند المتأخرين.

وبناءً على ذلك، فإن هذا البحث دراسة تحليلية مقارنة لمنهج ابن القاصح في ضوء ما قرّره هو في (مصطلح الإشارات)، في سياق المقارنة مع ما استقرّ عليه الاصطلاح عند ابن الجزري وسائر المتأخرين.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده.

التمهيد: ويشتمل على التعريف بموضوع البحث، وبيان الإطار العام لدراسة القراءات المقبولة والمردودة عند ابن القاصح في ضوء شروط القراءة الصحيحة عند المتأخرين.

المبحث الأول: التأصيل النظري لمفهوم التواتر والشذوذ.

المطلب الأول: التواتر في علم القراءات.

المطلب الثاني: مفهوم الشذوذ في القراءات وضوابط القراءة الشاذة.

المطلب الثالث: أنواع القراءات المردودة.

المبحث الثاني: ابن القاصح ومنهجه في الحكم بالشذوذ.

المطلب الأول: ترجمة ابن القاصح ومصنفاته في القراءات.

المطلب الثاني: منهج ابن القاصح في التأليف.

المطلب الثالث: مفهوم الشذوذ عند ابن القاصح.

المبحث الثالث: القراءات (المقبولة) المتواترة التي حكم عليها ابن القاصح بالشذوذ (المردودة).

المطلب الأول: القراءات المتواترة محل الحكم بالشذوذ عند ابن القاصح.

المطلب الثاني: نماذج من القراءات المقبولة (المتواترة) محل الحكم بالشذوذ (المردودة) عند ابن القاصح.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد: الإطار العام والتعريف بموضوع البحث:

يشكل تدوين القراءات القرآنية وروايتها مساراً علمياً متطوراً مر بمراحل متعددة من الضبط والتقنين؛ فمنذ النشأة الأولى للاعتماد على النقل الشفهي والسماع، وصولاً إلى عصر التصنيف والاستقرار القواعدي، كان معيار "قبول القراءة أو ردها" يدور مع وضوح الشروط المعتبرة عند جهابذة هذا الفن.

ويرتكز موضوع هذا البحث بصورة رئيسة على قراءة ممارسات الفرز النقدي عند علماء القرن الثامن الهجري من خلال نموذج تطبيقي عريق، وهو الإمام علي بن عثمان بن محمد، الشهير بـ "ابن القاصح" (ت: ٨٠١هـ) في كتابه العمدة "مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المروية عن الثقات".

ويتحدد الإطار العام لهذه الدراسة في تتبع وتوصيف المعايير التي بنى عليها ابن القاصح أحكامه بالقبول أو الرد لتلك الأوجه والقراءات "الزائدة"، ثم وضع هذه الأحكام التطبيقية في كفة الموازنة العلمية أمام "شروط القراءة الصحيحة" كما صاغها واستقر عليها العمل عند أئمة القراءات المتأخرين؛ وفي مقدمتهم الإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، والذين حصروا معايير القبول في ثلاثة أركان متلازمة (صحة السند، موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، وموافقة وجه من وجوه العربية).

وتأتي الحاجة العلمية لبيان هذا الإطار العام من وجود فجوة زمنية ومنهجية دقيقة؛ فالإمام ابن القاصح صنف كتابه في القراءات الزائدة معتمداً على مرويات الثقات عنده، ومستخدماً عبارات وأحكاماً نقدية تحتاج إلى سبر وتقسيم.

المبحث الأول: التأصيل النظري لمفهوم التواتر والشذوذ

المطلب الأول: التواتر في علم القراءات:

تعريف القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة وهي التلاوة، يقال قرأ الكتاب، يقرؤه قراءة أي: تلاه وتتبع ألفاظه، وتأتي بمعنى النطق بالألفاظ.

وأصلها من القرء وهو: الجمع والضم، يقال: قرأ الشيء قرءا وقرآنا، أي جمعه وضم بعضه إلى بعض.

وتطلق القراءة أيضا بمعنى الكلام المقروء، والقراءات: الكلمات المقروءة [١].

وفي الاصطلاح: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله [٢].

أو هي: مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القرَّاء مذهبًا يخالف غيره.

وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويرجع عهد القرَّاء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة، فقد اشتهر بالإقراء منهم: أُبَي، وعلي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى رسول الله ﷺ [٣].

تعريف التواتر:

التواتر لغة: التَّتابُعُ، وقِيلَ: هو تَتابُعُ الأَشْياءِ وبَيْنَهَا فَجَواتٌ وفَتَراتٌ. وقال اللِّحْيانِيُّ: تَواتَرَتِ الإِبِلُ والقَطَا وكُلُّ شَيْءٍ: إذا جاءَ بَعْضُها في إِثْرِ بَعْضٍ ولم تَجِئْ مُصْطَفَّةً [٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة ج٥/ ص٧٨،٧٩، كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، ج٥/ ص ٢٠٥، جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ج٢/ ص ١١٠٢. القاموس المحيط الفيروز آبادي ص٤٩.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ص ٤٩.

(٣) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان ص١٧١.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ج ٩/ ص٥٠٩.

واصطلاحا: فقد اختلفت عبارات الأصوليين في تعريفه ما بين مطول ومقصر لكن هناك شبه على أنه: هو نقل جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، من أول السند إلى منتهاه، من غير تعيين في العدد (١). والتواتر شرط أساسي عند الجمهور لقبول القراءة (٢)، ولا يرون الاكتفاء بصحة السند؛ ولذلك عرَّفوا القرآن بأنه: ما نُقل إلينا بين دفتي المصحف نقلًا متواترًا جيلًا بعد جيل (٣).

قال ابن الجزري: كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا ... وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ (٤).

وقال في طيبة النشر:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ (٥)

فالقراءة المتواترة: هي القراءة التي توفرت فيها ثلاثة أركان وهي شروط القراءة الصحيحة المقروء بها:

١ – موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح.

---

(١) بهجة النظر لأبي الحسن السندي الصغير ص١٤، ١٥.

(٢) صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، ص ٥٨، وانظر مقدمة كتاب "حجة القراءات" لابن زنجلة ص١٢.

(٣) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه لابن قدامة المقدسي ج١/ ص١٩٩.

(٤) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ج١/ ص٩.

(٥) مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ص ٣٢.

٢ – موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه للأمصار، والرسم العثماني: هو كيفية كتابة الحروف والكلمات القرآنية بما يوافق ما استقر عليه أمر القرآن في العرضة الأخيرة، والتي سبق التفصيل فيها في جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم، وكانت غاية رسم المصحف بهذه الكيفيات نفي الروايات التي لم تثبت قرآنيتها؛ أي: لإخراج القراءات الشاذة والأحادية.

٣ – حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء [١].

والفرق بين التلاوة والقراءة: أن التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعدا، والقراءة تكون للكلمة الواحدة يقال قرأ فلان اسمه ولا يقال تلا اسمه وذلك أن أصل التلاوة إتباع الشيء الشيء يقال تلاه إذا تبعه فتكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضا ولا تكون في الكلمة الواحدة إذ لا يصح فيه التلو، والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام، لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب، أو ما يتوهم فيه ذلك، وهي أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة [٢].

والقراءة المتواترة: هي التي رواها جماعة عن جماعة[٣] . كذا إلى منتهاها يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب.[٤]

والقراءات المتواترة هي قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين.

سبع قراءات بلا خلاف وأصحابها هم:

---

(١) مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، ص٦٩. نقلا عن: القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ١١٤. غيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي، ص ١٧، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، والشيخ عبد الفتاح القاضي، ص ٧.

(٢) معجم الفروق اللغوية، لابن مهران ج١/ ص١٤٠.

(٣) من غير تعيين عدد على الصحيح، وقيل: يتعين العدد الذي يحصل به التواتر، واختلفوا فيه، فقيل: ستة، وقيل: اثنا عشر، وقيل: عشرون، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون، ينظر: شهاب الدين القسطلاني "لطائف الإشارات لفنون القراءات ٦٩/١.

(٤) ابن الجزري " النشر في القراءات العشر " ١ /٩، ١٣.

الإمام نافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ).[١]

الإمام عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ).[٢]

الإمام أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ أو١٥٧هـ).[٣]

الإمام عبد الله بن عامر (ت ١١٨هـ).[٤]

الإمام عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ أو ١٢٨هـ).[٥]

الإمام حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٨ هـ أو ١٥٤ هـ).[٦]

الإمام على بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ).[٧]

وثلاث قراءات على الصحيح[٨] وأصحابها هم:

الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠هـ).[٩]

الإمام أبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ).[١٠]

١٠- الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩هـ).[١١][١٢]

---

(١) ورواياه: قالون (ت ٢٠٥هـ)، وورش (ت ١٩٧هـ).

(٢) ورواياه: البزي (ت ٢٠٥هـ)، وقنبل (ت ٢٩١هـ).

(٣) ورواياه: الدوري (ت ٢٤٦هـ)، والسوسى(ت ٢٦١هـ).

(٤) ورواياه: ابن أبان (ت ٢٤٥هـ)، وابن ذكوان (ت ٢٤٢هـ).

(٥) ورواياه: أبو بكر شعبة (ت ١٩٣هـ)، وحفص (ت ١٨٠هـ).

(٦) ورواياه: البزاز (ت ٢٢٩هـ)، وأبو عيسى خلاد الصيرفي (ت ٢٢٠هـ).

(٧) ورواياه: الليث (ت ٢٤٠هـ)، والدوري السابق.

(٨) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ٢٣ – لابن الجزري – دار الكتب العلمية – بيروت.

(٩) ورواياه: ابن وردان (ت ١٦٠هـ على التقريب)، وابن جماز (ت ١٧٠هـ).

(١٠) ورواياه: رويس (ت ٢٣٨هـ)، وروح (ت ٢٣٤هـ أو ٢٣٥هـ).

(١١) ورواياه: المروزي (ت ٢٨٦هـ)، وإدريس (ت ٢٩٢هـ)

(١٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات – لشهاب الدين القسطلاني ٩٧/١، ١٠٥.

وقد ذكرهم الإمام ابن الجزري رحمه الله في متن طيبة النشر[١]

فقراءات الأئمة العشرة المذكورين متواترة.[٢]

المطلب الثاني: مفهوم الشذوذ في القراءات وضوابط القراءة الشاذة:

أولا: مفهوم الشذوذ في القراءات:

أولاً: القراءات الشاذة لغة:

مصدر من الشذوذ، وهو مصدر من شذَّ يشُذُّ أو يشِذُّ شذاً وشذوذاً.

ومنهم من فرق بين يشِذُّ بالكسر ويشُذُّ بالضم، فقالوا يشِذُّ بالكسر على القياس ويشُذُّ بالضم على الشذوذ ومنهم من لم يفرق بينهما، وأصل المادة هي (شذذ) وتأتي في اللغة على عدة معاني، منها:

١-الندرة: شذِّ الشيء إذا ندر، وأشذ الرجل إذا جاء بقول شاذ نادر، قال ابن سيدة: "شذَّ الشيء يشِذُّ ويشُذُّ شذَّاً وشذوذاً ندر عن جمهوره"[٣].

٢-الانفراد: شذَّ الرَّجل عن الجماعة أي انفرد عنهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ، قال الخليل في العين: "شذَّ الرجل من أصحابه أي: انفرد عنهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ"[٤].

٣-المفارقة: شذِّ الحصى أي افترق، وشذته الناقة أي فرقته، وشَذان الإبل أو شُذَّانها ما افترق منها قال الحسيني في تاج العروس: "والشذان بالكسر السدر، وبالفتح والضم ما تفرق من الحصى"[٥].

---

[١] طيبة النشر في القراءات العشر، تأليف امام الحفاظ وحجة القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت ٧٥١ – ٨٣٣ هـ) بمراجعة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارئ والقراء بالديار المصرية الطبعة الاولي ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م مطبعة مصطفي البابي الحلبي واولاده بمصر

[٢] ينبغي التنبيه إلى أن القراءات العشر لا تعتمد في تواترها على الأسانيد المدونة في كتب القراءات لأنها حاصلة قبل أن يولد هؤلاء الأئمة الذين نقلوا أسانيدها، فالقراءة قد تعتمد في تواترها على أحاديث الآحاد، فهي – في هذا –كالصلاة: أحاديثها غالباً آحاد لكن الصلاة في جملتها وتفصيلها منقولة لنا بنقل الكافة الذين يحصل بهم أوثق أنواع التواتر (عن القراءات وأثرها في التفسيرص١٥٠ بتصرف).

[٣] لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور (٤٩٤/٣)، مادة "شذ" ط.١ دار صادر.

[٤] العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٢١٥/٦).

(٥) تاج العروس لمحمد مرتضى الحسيني (٤٢٤/٩).

٤- التنحي والإبعاد: أشذَّ الشيء أي نحاه وأقصاه وأبعده، قال ابن الأعرابي: "ما يدع فلان شاذا ولا ناداً إلا قتله"(١).

٥-الخروج: شذَّ الرجل ندر عن الجمهور وخرج عنهم، وشذاذ القوم من اللذين هم فيهم وليسو منهم، وشذ عن القاعدة أي خرج عنها، وفي حديث قتادة "وذكر قوم لوط فقال: "ثم اتبع شذان القوم صخراً منضوداً" أي: من شذَّ منهم وخرج عن جماعته، وشُذَّان جمع شاذ مثل شاب وشبان"(٢), قال النووي: "الشاذ والشاذة الخارج والخارجة عن الجماعة". (٣)

٦-المخالفة: شذَّ عن القاعدة أي خالفها، وكل ما خالف قاعدة أو أصلاً فهو شاذ، ويقال شذَ عن الجماعة: أي انفرد عنهم وخالفهم، قال صاحب المعجم الوسيط: "شذَّ عن الجماعة والكلام خرج عن القاعدة وخالف القياس". (٤)

٨-الانحراف: الشاذ من الناس المنحرف منهم، وهو خلاف السوي، قال صاحب المعجم الوسيط: "الشاذ من الناس خلاف السوي، وفي علم النفس ما ينحرف عن القاعدة والنمط". (٥)

وقد تأتي أيضاً بمعنى القلة: كقولهم: جاء القوم شذاذا: أي قلالاً، واستخدام العرب لمادة شذذ على المعنى الأخير قليل، وكل هذه المعاني ترجع إلى معنى الانفراد عن الجماعة. (٦)

ثانياً: القراءات الشاذة اصطلاحاً:

كثير من العلماء القدماء قد تحدثوا عن القراءات الشاذة، ولكنهم لم يضبطوها في إطار تعريف جامع مانع وهذه طائفة من أقوالهم:

---

(١) لسان العرب٣/٤٩٥.

(٢) تاج العروس٩/٤٢٤.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام أبو زكريا يحيى شرف النووي (٢/١٢٣).

(٤) المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار (١/٤٧٦).

(٥) المرجع السابق.

(٦) لسان العرب ٣/٤٩٤-٤٩٥، والمصباح المنير٢/٦٨٥، المعجم الوسيط١/٤٧٦، تاج العروس٩/٤٢٤-٤٢٥.

١)-عرفت بأنها كل قراءة بقيت وراء مقياس ابن الجزري الذي ذكره في "النشر" حيث قال: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم"(١).

فالقراءة التي فقدت الأركان الثلاثة أو واحد منها يطلق عليها قراءة شاذة بحيث أنها:

لم تكن صحيحة السند.

أو خالفت رسم المصاحف العثمانية كلها.

أو لم يكن لها أصل في اللغة العربية.

٢)- وعرفها الإمام الصفاقسي: بأن الشاذ ما ليس بمتواتر (٢).

٣)- وقال العلامة تاج الدين السبكي: "والصحيح أن الشاذ ما وراء العشرة"(٣).

ووفاقه الإمام ابن الجزري حين قال: "لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر"(٤).

٤)- وعرفها ابن الجزري في منجد المقرئين بأنها ما صحَّ سنده، ووافقت العربية، وخالف رسم المصحف(٥).

٥)- وعرفها أبو عمرو بن الصلاح بأنها: "ما نقل قرآناً من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة" وذكر هذا الإمام الصفاقسي أيضاً (٦).

٦)-وعرفها الإمام السيوطي: بأن الشاذ ما لم يصح سنده (٧).

---

(١) النشر:١/١٥.

(٢) غيث النفع في القراءات السبع للشيخ على الصفاقسي (ص ١٤).

(٣) شرح النويري للطيبة١/١٢٨، وانظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص٢٤).

(٤) منجد المقرئين، (ص٢٣).

(٥) منجد المقرئين (ص٢٤)، وانظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني (٧٢/١).

(٦) منجد المقرئين (ص٢٥) ط١مكتبة القدسي(١٤١٦هـ)، وانظر غيث النفع(ص٦).

(٧)انظر الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (١٩٨).

والذي يظهر من خلال التعريفات السابقة أن على كل تعريف منها بعض المآخذ سنذكرها فيما بعد، والذي أراه أن يكون هناك تعريف علمي أكثر وضوحاً وتحديداً لمعنى القراءات الشاذة مما سبق، ومن خلال اطلاعي وجدت تعريفاً لأحد المتأخرين عرفها بأنها: ما ثبتت قرآناً في زمن عند قوم، ثم فقد التواتر حتى وصف بعد بالشاذ، وأجمعت الأمة على تركه [١].

وهذا التعريف جيد وحسن غير أني أرى تنقيحه لنتخلص من جميع الإشكالات التي ربما قد تحدث فيكون التعريف كما يلي: ما أنزل قرآن، وثبت عند قوم في زمن، ثم فقد التواتر حقيقة أو حكماً، حتى وصف بعد بالشاذ وأجمعت الأمة على تركه.

ونقصد بحقيقة أو حكما: الجمع بين رأيي العلماء، فالبعض يشترط في القراءة المقبولة التواتر الحقيقي، والبعض يشترط صحة السند وإن لم تتواتر لكن اشتراط موافقة المصحف والعربية يكسبان القراءة قوة تلحقها بالمتواتر حكماً [٢].

ثانيا: ضوابط القراءة الشاذة وقواعد التمييز بينها وبين القراءة المقبولة:

بعد تعريف القراءة الشاذة يحسن الحديث عن الضوابط التي وضعها العلماء لوصف القراءة بالشذوذ، وبيان لبعض المآخذ على تلك الضوابط، ومنها ما يلي:

١)- قيل إن الشاذ ما اختل فيه ركن من أركان القراءة الصحيحة [٣].

فالضابط عندهم اختلال ركن من أركان القراءة الصحيحة بحيث أنها:

لم تكن صحيحة السند.

أو خالفت رسم المصاحف العثمانية كلها.

أو لم يكن لها أصل في اللغة العربية.

---

[١] منقول من بحث الدكتور عبد الله القرشي لنيل درجة الدكتوراه، وهو أيضاً منقول من بحث الدكتور سامي عبد الشكور بعنوان (القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير(١/٤٩)، (وكلاهما رسالة علمية لم تطبع).

[٢] الشبكة العنكبوتية (موقع ملتقى أهل التفسير).

[٣] كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي، (ص١٣١).

وفي إطلاق هذه العبارة مآخذ:

أن القراءة يحكم عليها بالشذوذ بمجرد مخالفتها لأحد الأركان الثلاثة، فإذا فقدت موافقة العربية فهي شاذة، وإذا خالفت رسم المصحف فهي أيضاً شاذة، وإذا لم يصح سندها فهي شاذة. ومن المعلوم أن موافقة قواعد اللغة ليس شرطاً أساسياً، وذلك أن القراءة إذا تواتر سندها ووافقت الرسم صارت حجة في العربية وإن لم يذكرها النحاة، فالقرآن حاكم على قواعد اللغة لا محكوم عليه بها.

وما ذكره العلماء من اشتراط موافقة اللغة فهذا شرط وقائي يعتبره العلماء في القراءة التي صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر لتتقوى به فتلحق بالمتواتر حكماً، واشتراط هذا الشرط لا يعني إخضاع القراءات لقواعد اللغة.

وأما بالنسبة لمخالفة رسم المصاحف فمن المآخذ عليه أنَّ من القراءات المتواترة ما هو مخالف للرَّسم مثل كلمة ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾ [سورة طه:٦٣] [1]، في سورة طه حيث قرأها أبو عمرو (هذين) بالياء، وقرأها الجمهور (هذان) بالألف، ولم تكتب في المصاحف لا بالألف ولا بالياء [2].

المطلب الثالث: أنواع القراءات المردودة:

اختلف العلماء في تصنيف القراءات المردودة وتنوع أقسامها وسنستعرض بعضاً من تلك الآراء في كيفية تصنيفها وتقسيمها:

-فالقراءات المردودة عند مكي بن أبي طالب ثلاثة أقسام:

الأول: قسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به؛ لمخالفته لما أجمع عليه، ومجيئه من طريق الآحاد مما لا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده، ولبئس ما صنع لو جحده.

---

[1] شرح طيبة النشر في القراءات العشر أبي القاسم النويري، (ص٨٦).

[2] شرح طيبة النشر لابن الجزري (٢/٤٥٠).

الثاني: قسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية.

الثالث: قسم نقله غير ثقة.

والقسمان الأخيران لا يقبلان وإن وافقا خط المصحف [١].

-عند أبي شامة نوعان: إذا اختلت الأركان الثلاثة فهي قراءة شاذة، ضعيفة [٢].

-عند الإمام جلال الدين السيوطي أربعة أنواع:

الأول: الآحاد، وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار اللازم، فهذا لا يقرأ به.

الثاني: الشاذ، وهو ما لم يصح سنده.

الثالث: الموضوع، وهو ما ينسب إلى قائله من غير أصل كقراءات الخزاعي.

الرابع: المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير [٣].

-عند جلال الدين البلقيني نوعان:

الأول: الآحاد وهي قراءات الثلاثة التي هي تمام العشرة، ويلحق بها قراءة الصحابة.

الثاني: الشاذ وهي قراءات التابعين كالأعمش ويحي بن وثاب وابن جبير ونحوهم.

وهذا الكلام كما قال الإمام السيوطي فيه نظر [٤].

-عند ابن الجزري في المنجد نوعان:

الأول: غير المشهور وهو ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم، ولم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفض.

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب (٥٩-٥٧).

(٢) المرشد الوجيز(ص١٧٢).

(٣) الإتقان(ص١٩٨).

(٤) المصدر السابق.

الثاني: الشاذ وهو ما صح سنده ووافق العربية وخالف الرسم [1].

-عند ابن الجزري في النشر ثلاثة أنواع:

الأول: الضعيفة: وهي القراءة التي ضعف سندها كأن ينقلها غير ثقة.

الثاني: الشاذة: وهي القراءة التي صح سندها ووافقت العربية، ووافقت الرسم أو خالفته.

الثالث: الباطلة: وهي ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة [2].

قال الإمام السيوطي عن تقسيم ابن الجزري هذا: "وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه، شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري"[3].

ومما سبق يتبين لنا أن القراءات الشاذة على نوعين فقط مرجحة ما رآه شيخ الإقراء ابن الجزري رحمه الله:

النوع الأول: القراءة التي صح سندها، ووافقت الرسم ووجها من وجوه العربية، ولم تتلقاها الأمة بالقبول، ولم تستفض.

ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة:٣١].

قرأ يزيد البربري ببناء الفعل "علم" للمجهول، ورفع "آدم" نيابة عن الفاعل [4].

---

(١) منجد المقرئين(ص٢٤).

(٢) النشر (١/٢١-١٥)، ولا أعلم في الحقيقة لماذا مثل ابن الجزري –رحمه الله– للقراءة الضعيفة بقراءات موضوعة باطلة فمما قاله: "كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف...كالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله...فإنها لا أصل لها...ومنه: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]. برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف في توجيهها، وإن أبا حنيفة لبريء منها". النشر (١/٢٠).

ثم يقول بعد ذلك: "وبقي قسم مردود أيضاً وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر". المرجع السابق (١/٢١).

(٣) الإتقان (ص ١٩٤).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (١/٦٤).

- وقوله تعالى: ﴿يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:٧٥] [البقرة:٧٥]. قرأ الأعمش "كلِم" بكسر اللام وقصرها [١].

فهاتان القراءتان وإن كانتا موافقة للعربية ويحتملهما الرسم وصح سندها إلا أنهما لم يشتهرا الاشتهار المعتمد في قبول القراءة.

النوع الثاني: القراءة التي صح سندها وافقت العربية وخالفت الرسم العثماني.

- قوله تعالى:﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل:١-٣].

قرأ عبد الله بن مسعود "والذكر والأنثى"[٢].

قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ﴾ [القصص:٣٤].

قرأ أبي بن كعب "يصدّقوني" بزيادة واو على خط المصحف [٣].

- وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٖ غَصۡبٗا﴾ [الكهف:٧٩].

قرأ ابن عباس "وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً" بإبدال ورائهم بأمامهم، وزيادة لفظ صالحة [٤].

فهذه القراءات يحكم عليهما بالشذوذ لمخالفتها لرسم المصحف العثماني ورودها من طريق الآحاد.

ولا يدخل في أنواع القراءات الشاذة ما يلي:

-القراءة المدرجة: وهي ما زيد من القراءات على وجه التفسير، مثل قراءة ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ﴾ [سورة المائدة:٨٩]. بزيادة متتابعات عليها [٥].

---

[١] المصدر السابق (٩٣/١).

[٢] فضائل النشر (١٩/١)، فضائل القرآن ومعالمه وآدابه (١٤٢/٢).

[٣] مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (١١٥).

[٤] النشر (١٩/١).

[٥] انظر تفسير البغوي (معالم التنزيل) للإمام محيي الدين أبي محمد البغوي (ص ٣٩٥).

وأخرج الحسن أنه كان يقرأ قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [سورة مريم:٧١]، بزيادة قوله: (الورود: الدخول) [١].

قال ابن الجزري في آخر كلامه: "كانوا ربما يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً، لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآناً، فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه"[٢].

-القراءة الضعيفة: وهي ما لم يصح نقلها بشكل يفيد القطع كأن ينقلها غير ثقة، مثل قراءة ابن السميفع وأبي السمال وغيرهما في قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [سورة يونس:٩٢]. ، بالحاء المهملة (ننحيك)، وبفتح اللام في (خَلَفك) [٣].

وفي الحقيقة أن القراءة الضعيفة تعتبر نوعاً من أنواع القراءات الشاذة، ولكن عندما لم يعتبرها العلماء في التفسير واللغة والأحكام آثرت إخراجها منها، اقتداء بما فعله ابن الجزري [٤].

-القراءة الموهومة: وهي القراءة التي صح سندها ووافقت الرسم وخالفت العربية.

قال ابن الجزري: "ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون، وهو قليل جداً، بل لا يكاد يوجد"[٥]

ويقول مكي في هذا النوع: "فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف"[٦].

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ [سورة الأعراف:١٠].

---

[١] الإتقان(ص١٩٩).

[٢] النشر (١/٣٢).

[٣] النشر (١/٢٠).

[٤] المصدر السابق (١/١٥).

[٥] المصدر السابق (١/٢٠).

[٦] الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب (ص٥٩).

قرأ خارجة عن نافع "معائش" بالهمز [١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء:١٠٩].

قرأ ابن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر بفتح ياء "أدريَ"[٢].

– القراءة الموضوعة: وهو ما ينسب إلى قائله من غير نقل أصلاً، أو المكذوبة المختلقة المصنوعة المنسوبة إلى قائلها افتراء، وذلك مثل القراءة المنسوبة للإمام أبي حنيفة—رحمه الله– في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [سورة فاطر:٢٨]، برفع هاء لفظ الجلالة ونصب العلماء.

فهذا كما قال ابن الجزري: "رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي... وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه وأوقف للضرب فتاب ورجع وكتب عليه بذلك محضر"[٣].

–القراءة بالمعنى: وهي استبدال بعض ألفاظ القرآن بألفاظ أخرى مرادفة لها في المعنى من لغة العرب.

قال ابن الصلاح: "وأمّا القراءة بالمعنى من غير أن ينقل قرآنا فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلاً والمجترئ على ذلك مجترئ على عظيم وضال ضلالاً بعيداً، فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه ولا يخلى ذا ضلالة ولا يحل للمتمكن من ذلك إمهاله"[٤].

وقال ابن الحاجب: "وأمَّا تبديل آتنا بأعطنا، وسولت بزَّينت ونحوه فليس هذا من الشواذ وهو أشد تحريماً، والتأديب عليه أبلغ والمنع منه أوجب"[٥].

---

[١] النشر (١/٢٠).

[٢] المصدر السابق (١/٢٠).

[٣] النشر (١/٢١).

[٤] منجد المقرئين(ص٢٥).

[٥] المصدر السابق.

المبحث الثاني: ابن القاصح ومنهجه في الحكم بالشذوذ

المطلب الأول: ترجمة ابن القاصح ومصنفاته في القراءات:

أولا: ترجمة موجزة لابن القاصح:

أولاً: نسبه وولادته ووفاته: الإمام أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد العُذري البغدادي، المشهور في التاريخ العلمي باسم ابن القاصح، هو عالم بارز في علم القراءات القرآنية وعلوم التجويد والرسم. ولد عام ٧١٦ هـ في بغداد، وقد نزل إلى القاهرة في مراحل حياته المتقدمة حيث توفي فيها سنة ٨٠١ هـ (١٣١٥–١٣٩٩ م تقريبًا)، وينتمي ابن القاصح إلى المدرسة العلمية التي جمعت بين النقل والتمحيص في علوم القرآن، فكان ناقلًا مصدَّرًا واعيًا للقراءات، أخذ علمه عن ثقات من القراء المقرئين من أمثال أبي بكر الجندي وإسماعيل الكفتي وغيرهما مما أهلّه للكتابة والتحقيق في هذا الفن الدقيق. (١)

ثانياً: مكانته العلمية في القراءات: يُعَدّ ابن القاصح من أعلام شُرّاح الشاطبية في القراءات السبع، وأحد الوجوه البارزة في مدرسة خدمة المتون القرائية في القرن الثامن الهجري؛ إذ مزج في شرحه بين النقل عن شيوخه وبين التحقيق في ترتيب الأوجه واستخراجها من أبيات المتن. تميّز منهجه في سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي بتيسير العبارة للمبتدئ، وترك الإعراب والتعليلات المطوّلة، مع جمع خلاصة ما قرره شُرّاح الشاطبية قبله (كالسخاوي والفاسي وأبي شامة وغيرهم)، وزيادة فوائد لم يذكروها، مما جعل شرحه من أهم الشروح المتوسطة التي يُعتمد عليها في تدريس الشاطبية في حلقات القراءات ومناهجها التعليمية. (٢).

---

(١) غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري، (١/٥٥٥)، وانظر: العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر: نبيل محمد إسماعيل، (ص٢٣).

(٢) غاية النهاية: ابن الجزري، (١/٥٥٥)، وانظر: مدخل في علوم القراءات: السيد رزق الطويل، (ص٣٤).

ثانيا: مؤلفاته في علم القراءات وعلومها:

للإمام القراءات ابن القاصح مؤلفات متعددة في القراءات والتجويد والرسم القرآني، أهمها ما يلي:

١. سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي شرحٌ لِمَنْظُومة الشاطبية في القراءات السبع (حرز الأماني ووجه التهاني)، عالج فيه مؤلِّفه ابن القاصح ألفاظ المتن وبيَّن قواعده ووضَّح رموزه المصطلحية، مع بيان كيفية استخراج القراءات والأوجه من أبياته بعبارةٍ ميسَّرة، مما جعله من أهم الشروح المتوسطة التي يُوصَى بها لطلاب القراءات. وقد أفاد ابن القاصح في تأليفه من شروح السخاوي والفاسي وأبي شامة وغيرها، واختصر منها وزاد فوائد، حتى غدا شرحه واحدًا من الشروح المعتمدة في تدريس الشاطبية في حلقات القرّاء ومعاهد القراءات. طُبع الكتاب في عدة طبعات حديثة، منها طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق د. محمد عبد القادر شاهين سنة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، إلى جانب نسخ مخطوطة ومحَقَّقة أخرى محفوظة في المكتبات الكبرى[١].

٢. مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المروية عن الثقات: يُعدُّ هذا الكتاب من الكتب الفريدة في جمع القراءات الزائدة عن السبع والعشر، أي تلك القراءات المروية من شيوخ ثقات لكن لم تُدرَج ضمن القراءات الرسمية الكبرى، فقد جمع فيها ابن القاصح نصوصًا وقراءات لا تُوجد في مصادر كثيرة، مستفيدًا من مصادر متعددة مثل المستنير في القراءات العشر وأعمال أخرى، وبهذا يساهم الكتاب في إبراز تنوّع القراءات المتداولة عبر القرون وتقديمها للباحثين الذين يرغبون في متابعة التاريخ القرائي وتطوّره[٢].

٣. العلوية في القراءات السبع المروية: يتضمن هذا المصنف قصيدة ألفية نظم فيها قواعد القراءات السبع، مع ترتيب منهجي يسهّل الحفظ ويكون كمرجع تدريبي للدارسين. وقد اتُبعها فيما بعد بشرح مفصل في كتاب آخر.

---

[١] سراج القارئ المبتدي: ابن القاصح، (ص٣)، وانظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:(٦٧٦/٢).

[٢] مصطلح الاشارات: ابن القاصح، (ص٧٥).

٤. **الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية**: هذا كتاب شرح تفصيلي لقصيدة العلوية التي نظمها بنفسه، حيث يوضّح فيه دلالات الألفاظ والمعاني القرائية والتجويدية المتضمنة في الأبيات(١).

٥. **قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين**: مصنَّف يتناول ظواهر صوتية لغوية في القراءة مثل القضايا المتعلقة بـ الفتح والإمالة وبين اللفظين، وهو من المجالات الملحّة في التجويد، وقد عُرف عنه الحرص على توضيح الفروق الصوتية الدقيقة(٢).

٦. **تلخيص الفوائد في شرح عقيلة أرباب القصائد في رسم المصحف**: كتاب يتناول علم رسم المصحف، وهو مرتبط بكيفية كتابة الآيات وتدوينها، مستفيدًا من منظومات الشاطبي في رسم المصحف(٣).

المطلب الثاني: منهج ابن القاصح في التأليف:

يُعَدّ الإمام ابن القاصح واحدًا من الأعلام البارزين في مدرسة خدمة المتون القرائية في القرن الثامن الهجري، حيث تتركز جهوده على شرح منظومتي الشاطبي في القراءات السبع والعقيلة في الرسم، إلى جانب مصنفٍ في التجويد، مما يجعله حاضرًا في ثلاثة حقول رئيسة من علوم القرآن: القراءات، والرسم، والتجويد. وتجمع الدراسات المعاصرة التي عُنيت بسيرته وجهوده – ومنها تقرير «ابن القاصح: سيرته، جهوده في الدراسات القرآنية، والكتابات حوله»(٤) الصادر عن مركز تفسير – على أنه أسهم بدور ملحوظ في توضيح مناهج الأئمة قبله وتيسير الإفادة من تراثهم، ولا سيما من خلال شرحه المشهور سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي على منظومة الشاطبية في القراءات السبع.

---

(١) السابق، (ص٧٦).

(٢) كتاب قرة العين لابن القاصح؛ (ص٣٠٤).

(٣) تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد: لابن القاصح، (ص٣).

(٤) راجع: ابن القاصح (ت:٨٠١هـ) سيرته-جهوده في الدراسات القرآنية-الكتابات حوله، مرصد تفسير للدراسات القرآنية، ضمن سلسلة شخصيات، ملف بصيغة إلكترونية (PDF)١٧ صفحة، يمكن الاطلاع عليه وتحميله من الرابط التالي: https://tafsiroqs.com/article?article_id=٤٢٨٣

ويظهر من مقدمة سراج القارئ ومن طريقة ترتيبه للكتاب أنه لم يتجه إلى وضع متن مستقل في القراءات، بل جعل همَّه خدمة متن الشاطبي بإخراج شَرحٍ متوسط الحجم، يجمع خلاصة شروح السخاوي والفاسي وأبي شامة والجعبري وغيرهم، ويضم إليها زيادات وفوائد جديدة، مع تصرّف واضح في الأسلوب والترتيب بما يلائم «القارئ المبتدئ» و«المقرئ المنتهي» معًا. هذا الموقع الوسيط بين المتقدمين واللاحقين، وبين التعقيد والإيجاز، يجعل دراسة منهجه في التأليف خطوةً لازمة لفهم كيف انتقلت الشاطبية من كونها متنًا عالي الكثافة إلى أن تصبح مادة قابلة للتدريس المنهجي في الحلقات والمعاهد، وهو ما تمثّله كتبه وفي مقدمتها سراج القارئ بوصفه النموذج الأوضح لمنهجه العلمي.

- **مقصد التأليف وطبيعة الشرح:**

ويُصرّح ابن القاصح في مقدمة كتابه سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي بأنه قصد إلى خدمة منظومة الشاطبية في القراءات السبع، وذلك عبر حلِّ ألفاظها وشرح رموزها وبيان طرق استخراج الأوجه القرائية منها، مع تجنُّب الإطالة في الإعراب والتعليل؛ ليكون شرحه مناسبًا «للقارئ المبتدئ» مع إفادة «المقرئ المنتهي». وتؤكد دراسات المدخل في علوم القراءات أن سراج القارئ يُعَدّ من الشروح المتوسطة التي تهدف إلى تيسير فهم متن الشاطبية لطالب القراءات، لا إلى إنشاء بناء نظري جديد خارج إطار المتن(١).

- **البناء على الشروح السابقة مع الزيادة والتحرير:**

يبين تقرير «ابن القاصح: سيرته – جهوده في الدراسات القرآنية» أن المؤلف استفاد في شرحه من عدد من الشروح السابقة على الشاطبية؛ كشرح السخاوي والفاسي وأبي شامة والجعبري، فاختصر كثيرًا من موادها، وانتقى منها ما يراه أوضح وأنفع، ثم ضمَّ إليها زيادات من مسموعاته وقراءاته الخاصة. ويصف بعض الباحثين منهجه بأنه يجمع بين «النقل عن الأئمة» و«التحرير والاختيار»؛ إذ لا يكتفي بتجميع الأقوال، بل يرجِّح أحيانًا، ويُشير إلى ما يراه أوجه

(١) راجع: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: من ص١-١٥ (بتصرف).

أو أوضح في الأداء، وإن ظل نطاق عمله في حدود خدمة متن الشاطبية وأصول القراءات السبع(١).

- **منهج العرض والشرح: التيسير واستخراج الأوجه:**

يُظهر فحص سراج القارئ –كما يقرّره تقرير «جهوده في الدراسات القرآنية» – أن ابن القاصح يسير في ترتيب أبوابه على نسق الشاطبية، فيعرض البيت أو الأبيات، ثم يشرح ألفاظها، ويبيّن المراد بالرموز والأحرف الدالة على القراء والرواة، ثم يستخرج الأوجه القرائية المرتبطة بها، مع ذكر أمثلة من الآيات عند الحاجة. ويلاحظ الباحثون أنه يغلب على أسلوبه الإيجاز والوضوح، مع الاقتصار على القدر الذي يُمكِّن الطالب من ضبط الأداء وفهم دلالة الرمز، دون توسع في الإعراب أو البحوث اللغوية، مما يجعل شرحه مفيدًا للمبتدئ والمتوسط في سلّم دراسة القراءات(٢).

- **الجمع بين القراءات والتجويد وبوادر العناية بالرسم:**

يُشير تقرير «جهود ابن القاصح في الدراسات القرآنية» إلى أن اهتمامه لم يقتصر على بيان الأوجه القرائية، بل تجاوز ذلك إلى خدمة التجويد وبعض مباحث الرسم؛ إذ نُسبت إليه رسالة في تجويد القرآن، كما أن شرحه للشاطبية يتضمن إشارات متكررة إلى أحكام الأداء (كالمدود، والغنّة، والإظهار والإدغام) في سياق بيان الأوجه، مع ربط مواضع الخلاف أحيانًا بما يقتضيه رسم المصحف. ومن ثم يُعَدّ منهجه في سراج القارئ مثالًا على الربط العملي بين علم القراءات وعلم التجويد وبعض قضايا الرسم، وإن ظل الكتاب من جهة التصنيف الأساس ضمن شروح المتن القرائي لا ضمن مصنفات الرسم أو التجويد المستقلة (٣).

---

(١) ابن القاصح (ت:٨٠١هـ) سيرته–جهوده في الدراسات القرآنية–الكتابات حوله:(ص٤).

(٢) مدخل في علوم القراءات (٣٤/١).

(٣) رسالة في تجويد القرآن للإمام علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح ، (ص٣١).

المطلب الثالث: مفهوم الشذوذ عند ابن القاصح:

تُجمع الدراسات التي تناولت جهود ابن القاصح في الدراسات القرآنية على أنه لم يقتصر على خدمة القراءات السبع في شرحه للشاطبية (سراج القارئ)، بل ألّف أيضًا في «القراءات الزوائد المروية عن الثقات» كتابًا مستقلاً هو مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات. ويصفه التعريف بهذا الكتاب بأنه جمع فيه زوائد القراءات عن الأئمة الستة (أي الخارج عن المشهور المستقر في الأصول) جمعًا مستوعبًا، واستوعب نصوصًا من كتب مفقودة في القراءات الشاذة، مثل المفردات والإقناع للأهوازي وكتاب المفردات لابن شداد التميمي. هذا يدل على أن لابن القاصح عنايةً خاصة بباب «الزوائد» والشواذ، وأن له موقفًا منهجيًّا يمكن استقراؤه من خلال هذا التصنيف.

أولًا: الأساس اللغوي والاصطلاحي للشذوذ:

ينطلق تعريف الشذوذ في القراءات – في الجملة – من أصل المادة اللغوية «ش ذ ذ» الدالة على الانفراد والندرة والخروج عن الجماعة، وهو ما تبنّته أدبيات القراءات في تعريف «القراءة الشاذة» -كما ذكرنا من قبل- بأنها القراءة المنفردة الخارجة عن القراءات المجمع عليها. وتبرز الدراسات التي بحثت مفهوم الشذوذ عند الأئمة –كابن مجاهد وابن الجزري – أن الشاذ عندهم لا يعني بالضرورة «الضعيف من جهة الإسناد» فقط، بل قد يكون ما خرج عن ضوابط الاشتهار والاستفاضة والاجتماع، حتى لو صحَّ سنده في نفسه. في ضوء هذا الإطار العام يتحرّك ابن القاصح ويصنّف «الزوائد المروية عن الثقات» في مصنف خاص، مما يكشف عن وعيه بالتفرقة بين ما يُقرأ به في الأداء المتعبد به، وما يُذكر في باب الاستشهاد والبيان[1].

---

[1] انفرادات القراءات الأربع الشاذة عن القراءات العشر المتواترة من أول الأصول إلى آخر الجزء العاشر عرضًا وتوجيهًا: إبراهيم علي أحمد الصلوي، (ص٢٥).

ثانيًا: تمييزه بين القراءات المعتمدة والزوائد الشاذة:

التعريف بكتاب مصطلح الإشارات يذكر صراحة أنه يجمع «القراءات الزوائد المروية عن الثقات»[1]، وهو التعبير الذي يفيد أمرين منهجيين عند ابن القاصح:

١. **إثبات جهة الثقة في الإسناد:** وصفه للزوائد بأنها «مروية عن الثقات» يدل على أنه لا يَعدّ كل ما خرج عن دائرة القراءات المشهورة مردودًا من جهة السند؛ بل قد تكون زائدةً على المشهور، ومع ذلك موثوقة الرواية عن أئمة معتبرين.

٢. **إخراجها من دائرة القراءات المعتمدة في الأداء:** تسميته لها «زوائد» وتصنيفه لها في كتاب مستقل عن شرحه للسبع يدل على أنها عنده ليست في مرتبة القراءات التي تُبنى عليها طرق الأداء في العبادة، بل هي ملحقة بباب الاستشهاد والتفسير والبيان، وهو ما ينسجم مع اتجاه عام عند الأئمة في حصر الجواز في الأداء بما شاع وذاع، مع إبقاء الشواذ في دائرة العلم لا العمل.[2]

بهذا يظهر أن «الشاذ» أو «الزوائد» عند ابن القاصح لا يساوي «الضعيف»، بل ما زاد على الأصول المعتمدة وإن صحَّ طريقه إلى بعض الأئمة، ولذلك أفرده بالجمع والضبط ولم يُدخله في بنية شرحه على الشاطبية.

ثالثًا: ضوابط الشذوذ في ضوء عمله في مصطلح الإشارات:

من خلال توصيف هذا الكتاب في الفهارس المتخصصة يتضح أن ابن القاصح يضع عمليًّا عددًا من الضوابط لمادة الشواذ:

---

(١) راجع: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح البغدادي، مقدمة الكتاب من (ص٧-١٠).

(٢) راجع: القراءات الشاذة: أحكامها وآثارها: د. إدريس حامد محمد، (ص٢٢).

- الانفراد عن الأصول والطرق المعتمدة: مادة الكتاب هي «الزوائد» الخارجة عن طرق القراءات السبع أو العشر المتداولة في كتب الأصول، مما يعني أن معيار الشذوذ عنده مرتبط بالخروج عن الأصول التي استقر عليها العمل عند أهل الأداء(١).
- الرواية عن أئمة معتبرين مع عدم الاندراج في المتن المعتمد: يحرص ابن القاصح على نسبة الزوائد إلى أئمة بعينهم، ويستقي مادته من كتب متخصصة في الشواذ كالإقناع والمفردات للأهوازي، مما يدل على أن وصف «الشذوذ» هنا مرتبط بعدم اندراج تلك الأوجه في البناء المعياري للقراءات، لا بعدم وجود السند أصلاً(٢).
- حفظ التراث الشاذ بوصفه مادة علمية: يصرّح التعريف بالكتاب بأنه «حفظ نصوصًا من مظان مفقودة» من أمهات كتب الشواذ، ما يعني أن غرض ابن القاصح من تصنيفه ليس الإفتاء بجواز القراءة بهذه الأوجه، بل الحفاظ على تراث علمي قرائي خارج دائرة الأداء المعهود، وهو ما يلتقي مع اتجاه عدد من الأئمة الذين جمعوا شواذ القراءات مع تقريرهم أنها لا تُقرأ في الصلاة.

هذه المعالم تجعل مفهوم الشذوذ عند ابن القاصح عمليًّا قريبًا مما قرره المتقدمون: كل قراءة خرجت عن القراءات المعتمدة مع صحة نسبتها عنده، فهي «زائدة» أو «شاذة» تُذكَر للعلم والاستشهاد، لا للتلاوة في مقام التعبّد.

رابعًا: أثر تصوّره للشذوذ في بنائه العلمي:

انعكس هذا التصور للشذوذ على بنية مؤلفاته؛ فكتاب سراج القارئ اقتصر فيه على خدمة القراءات السبع التي نظمها الشاطبي(٣)، وبيان أوجهها ورموزها، دون أن يُدخل في شرحه الأوجه

(١) راجع: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح البغدادي، مقدمة الكتاب من ص٢٠٨ (بتصرف).

(٢) القراءات الشاذة في شرح ابن هشام علي قطر الندي وبل الصدي جمعاً وعزوًا وتوجيهًا: إدريس علي الأمين، (ص٩٨).

(٣) راجع: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: مقدمة الكتاب (ص١)، وما بعدها.

الزائدة التي قد تُعدّ شاذة أو خارجة عن بنيان المنظومة. أما «الزوائد المروية عن الثقات»، فقد جعل لها مصنَّفًا مستقلاً هو مصطلح الإشارات، أدار فيه مادة الشواذ في سياق مختلف، محافظًا بذلك على الحد الفاصل بين «ما يُقرأ به» في الأداء وما يُذكَر في باب العلم النظري والاستشهاد. وبذلك يقدّم ابن القاصح نموذجًا واضحًا لتعامل المقرئ الشارح مع القراءات الشاذة: جمعًا وضبطًا وتوثيقًا في كتاب خاص، مع الالتزام في كتب التعليم الأساسية بحصر الأداء في القراءات المستقرة التي تعارف عليها أهل هذا الفن.

المبحث الثالث: القراءات (المقبولة) المتواترة التي حكم عليها ابن القاصح بالشذوذ (المردودة)

المطلب الأول: القراءات المتواترة محل الحكم بالشذوذ عند ابن القاصح:

يُفهَم من تصنيف ابن القاصح أن محلّ الحكم بالشذوذ عنده ليس أصل القراءات المتواترة نفسها، بل ما زاد عليها أو خرج عن أصولها مع صحة الرواية؛ أي إن المتواتر عنده إطار مرجعي، وما وراءه من الزوائد — وإن رُوي عن ثقات — يكون موضع وصف الشذوذ.

ودراسات «تطوّر مصطلح الشذوذ ومقاييسه في القراءات القرآنية»[1] تقرر أن الجمهور استقر على أن القراءات المتواترة هي العشر (السبع مع ثلاث مكملة)، وما عداها — وإن صحَّ إسناده — «شاذ أو موضوع»، لأن التواتر لا يُتصوَّر إلا في دائرة العشر.

على هذا الأساس صار المتواتر معيارًا، وكل قراءة خرجت عن حدّ التواتر مع صحة السند ووجهٍ في العربية تُوصف بالشذوذ، وهو الإطار العام الذي يتحرك فيه ابن القاصح حين يفصل بين شرحه للسبع في سراج القارئ وبين جمعه للزوائد في مصطلح الإشارات.

تحديد مفهوم «المتواتر» عند ابن القاصح:

من خلال مقدمة سراج القارئ، ومنهجه في حصر القراءات في السبع، يتضح أنه يبني عمله على ما تضمنته الشاطبية من طرق التيسير والكتب الأصول، وأنه يصفها بأنها «السبع المشهورة»، لا يخرج عنها في كتابه إلا في الكتب المخصصة بالزوائد.

وفي مصطلح الإشارات يصرح أنه جمع «ما زاد من القراءات المشهورة على قراءات الأئمة السبعة»، بعد أن قرأ بالكتب المبسوطة: المستنير، الإرشاد في العشر، المبهج في الإحدى عشرة، التذكرة في الثمان، والمفردات، مما يدل على أنه يفرّق بين «قراءات سبعية مشهورة» و«زوائد مشهورة» و«غير مشهورة».

من هنا يمكن أن تضع معيارًا عمليًا:

---

(١) راجع: تعليل الأحكام الاجتهادية بالقراءات الشاذة بين النظرية والتطبيق: فنان، جامعة ابن زهر — كلية الشريعة أيت ملول — المغرب، مقال منشور في مجلة ذخائر العدد الثامن، سبتمبر ٢٠٢٢م.

- **المتواتر عنده** = ما دخل في نطاق السبع كما قررها الشاطبي من طرق التيسير ونحوه، وما عُدّ «مشهورًا» مقرئًا به في عصره.
- **الشاذ عنده** = ما خرج عن هذه الدائرة من جهة الطريق، أو مخالفة الرسم، أو ضعف العربية، أو الانفراد، على نحو ما استقر عند المتأخرين.
- **المطلب الثاني: نماذج من القراءات المقبولة (المتواترة) محل الحكم بالشذوذ (المردودة) عند ابن القاصح:**

لفهم هذه النماذج، لا بد من التمييز بين:

- **القراءات المتواترة عند المتأخرين:** وهي القراءات العشر التي استوفت أركان القراءة الصحيحة (موافقة العربية، موافقة الرسم، صحة السند بالتواتر).
- **موقف ابن القاصح من بعضها:** قد يُضعِّف ابن القاصح قراءةً أو وجهًا ما، أو يصفه بـ«الضعف»، مع أن هذا الوجه يُعدّ عند المتأخرين من القراءات الصحيحة المقبولة ضمن العشر.

النموذج الأول: الإشمام [1] في ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ ﴾ لأبي جعفر:

الموضع: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ [سورة الأعراف:١١]:

القراءة المقبولة: قرأ أبو جعفر المدني بإشمام السين الضم في ﴿اسْجُدُوا﴾ عند الوصل بـ﴿ثُمَّ قُلْنَا﴾ [سورة الأعراف:١١].

حكم ابن القاصح عليها:

(١) **الإشمام:** هو إطباق الشفتين (ضمهما) بُعيد إسكان الحرف المضموم مباشرة، من غير صوت يظهر، بحيث يراه المبصر ولا يسمعه الكفيف. والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الأصلية (وهي الضمة) قبل تسكينه للوقف، راجع: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد .التيسير في القراءات السبع، (ص ٤١).

قال ابن القاصح في »سراج القارئ«: «وهي قراءة ضعيفة جدًّا، وأحسن ما تُحمل عليه أن يكون الراوي لم يضبط عن [القارئ]، فأشار إلى الضم تنبيهًا على أنّ الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء، فلم يُدرك الراوي هذه الإشارة«[1].

التحليل:

- هذه قراءة أبي جعفر المدني، وهو أحد القراء العشرة المتفق على تواتر قراءتهم.
- لكن ابن القاصح وصفها بـ» ضعيفة جدًا «، وحاول تأويلها على أن الراوي أخطأ في الفهم.
- هذا يُظهر أن معيار «الضعف» عند ابن القاصح ليس مرتبطًا بالتواتر بالمعنى الأصولي الصارم، بل بالتوجيه اللغوي والصوتي الذي يراه مقبولاً أو مستغربًا.

النموذج الثاني: قراءات أخرى وصفها بـ«الضعف» في كتبه:

من خلال كتابيه» مصطلح الإشارات «[2] و «سراج القارئ المبتدئ»[3]، يتبيّن أن ابن القاصح:

- لا يستعمل لفظ» الضعيف «على معنى الباطل أو المردود مطلقًا.
- ولا يُسقط هذه القراءات من الاعتبار العلمي.
- بل يُدرجها في مرتبة وسطى بين:
- القراءات المتواترة المقبولة للتلاوة والإقراء.
- وبين القراءات المردودة التي لا أصل لها.

ولهذا عبّر عنها بعبارات دقيقة مثل: »زوائد مروية عن الثقات«»وجوه صحيحة النقل، غير معمول بها في القراءة«، وهذا الاصطلاح يوافق منهج المتقدمين، قبل استقرار تعريف الشذوذ المتأخر (ما خالف رسم المصحف أو فقد شرط التواتر).

---

(١) راجع: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي:(ص١٤٩).

(٢) راجع: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات:(ص٢٠٨).

(٣) راجع: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي:(ص١٦٩).

قراءة الحسن البصري[1]: **قوله تعالى:** ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

نُقلت عن الحسن البصري قراءة «مَلِكِ يومِ الدين»، وهي من القراءات الزائدة التي يجمعها ابن القاصح في «مصطلح الإشارات» ضمن قراءات الأئمة خارج طرق القرّاء السبعة.

ويظهر من منهج ابن القاصح في هذا الكتاب أنه ينقل هذه القراءات بوصفها زوائد مروية عن الثقات، لكنها ليست من القراءات الجارية في الإقراء العام المبني على طرق السبع، فلا يُقرأ بها في الصلاة، وإن أمكن الاستفادة منها في التفسير واللغة.

وبناءً عليه يمكن فهم «الرد» أو «الترك» هنا على أنه ردٌّ في باب الأداء والإقراء، لا طعنٌ في صحة النقل أو في عدالة إمامها.

قراءة الأعمش[2] **في قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

نُقلت عن الأعمش قراءةٌ شاذة بلفظ: «قَتْلُ أَوْلادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ»، برفع «قتلُ» على أنه فاعل، وإضافة «شركائهم» إلى «أولادهم». وهذه القراءة مذكورة في مصادر القراءات الشاذة وكتب الاحتجاج، ويُفهَم من صنيع من نقلها — ومنهم ابن القاصح في سياق جمع الزوائد — أنها رواية ثابتة الإسناد عن الأعمش، لكنها مخالفة للرسم العثماني، وخارجة عن القراءات الجارية في الإقراء.

لذلك تُذكر هذه القراءة في كتب التفسير واللغة والاحتجاج النحوي، ولا يُقرأ بها في الصلاة، وقد استشهد بها النحاة في مسائل الإضافة وتوجيه الفاعل في التركيب، على نحو ما جرى به عملهم مع كثير من القراءات الشاذة التي يُحتج بها في العربية وإن لم تُعَدّ من القراءات المتواترة أو المشهورة في الأداء.

---

(١) راجع: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: ص٨٩ وما بعدها (بتصرف).

(٢) راجع: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: ص٩١ وما بعدها (بتصرف).

قراءة ابن محيصن[1] **في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ [يس: ٧٤].**

نُقلت عن ابن محيصن المكي قراءةٌ شاذة في هذا الموضع، بنصب «دونَ» في قوله: «وَاتَّخَذُوا مِن دُونَ اللَّهِ آلِهَةً»، وهي من جملة قراءاته الزائدة التي تُذكر في كتب القراءات الشاذة، وقد أفردت لها مصنفات في بيان طرقه وتوجيه أوجهه. وتأتي قراءة ابن محيصن ضمن ما يجمعه ابن القاصح في «مصطلح الإشارات» من زوائد القراءات المروية عن أئمة معتبرين خارج طرق القرّاء السبعة.

ويُفهَم من منهج ابن القاصح في هذا الكتاب أنه يورد مثل هذه القراءات بوصفها عربيةً فصيحة منسوبةً إلى قارئ معروف، لكنها لم تدخل في حيّز القراءات المعمول بها في الإقراء المتداول؛ لكونها خارجة عن طرق السبع، ولذلك تُذكَر للاستشهاد اللغوي والتفسيري، ولا يُقرأ بها في الصلاة. وبناءً على ذلك يمكن القول: إن وصف هذه القراءة بالضعف أو الرد إنما هو من جهة العمل القرائي والإقراء، لا من جهة صحتها في العربية أو ثبوت أصل الرواية عن إمامها.

قراءة اليزيدي[2]**. في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [سورة البقرة:٩]**[3].

نُقلت عن اليزيدي قراءةٌ شاذة في هذا الموضع بوجهٍ يخالف المشهور في القراءات المتواترة، وتُذكر ضمن قراءاته في المصنفات الخاصة بقراءة اليزيدي والقراءات الشاذة. وتندرج هذه القراءة في «مصطلح الإشارات» ضمن زوائد القراءات المنسوبة إلى أئمة معتبرين خارج طرق القرّاء السبعة والعشرة، على منهج ابن القاصح في جمع قراءات الحسن والأعمش وابن محيصن واليزيدي.

---

(١) السابق: ص٨٢وما بعدها (بتصرف).

(٢) اليزيدي هو: أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، من كبار أصحاب أبي عمرو البصري. قرأ أبو عمرو على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو، ثم قرأ السوسي على اليزيدي، فالسند المشهور لقراءة اليزيدي إجمالًا: السوسي ← اليزيدي ← أبو عمرو البصري ← ... ← الصحابة ← النبي ﷺ. وفي بعض المصادر يُذكر له راوٍ آخر غير السوسي في تفاصيل القراءة، لكن السوسي هو الأشهر في النقل عن اليزيدي. راجع: معاني القراءات للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. معاني القراءات.

(٣) مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: (ص١٣٥)، وما بعدها (بتصرف).

ويُفهَم من صنيع ابن القاصح في هذا الباب أنه يتعامل مع هذه الوجوه بوصفها قراءات عربية فصيحة منقولة عن قرّاء موثوقين، لكنها لا تدخل في دائرة القراءات المعمول بها في الإقراء؛ لكونها خارجة عن طرق السبع أو العشر، فيوردها للمعرفة والاستشهاد، ولا يُقرأ بها في الصلاة. ومن هذا الوجه يمكن الانتفاع بهذه القراءات في مباحث الإعراب والإضافة والتوجيه النحوي، مع بقائها في حكم القراءات الشاذة من حيث العمل القرائي عند الجمهور.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية في دراسة منهج الإمام ابن القاصح في الحكم على القراءات القرآنية، وبعد التطواف في مصنفاته وآرائه ومقارنتها بما استقر عليه العلماء المتأخرون، نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات التي نسأل الله تعالى أن ينفع بها.

أولًا: أهم النتائج:

١. **عدم استقرار المصطلحات في القرن الثامن الهجري:** توصل البحث إلى أن مصطلحات "التواتر" و"الشذوذ" في علم القراءات لم تكن قد استقرت بصيغتها النهائية في عصر ابن القاصح (ت ٨٠١هـ)، بل كانت في مرحلة تطور ونضج. فقد كان التمييز يتم على أساس "القبول" و"الرد"، و"الزوائد المروية عن الثقات"، وهي مصطلحات تعكس مرونة أكبر في التعامل مع القراءات الخارجة عن القراءات السبع المشهورة. هذه المرحلة الانتقالية تساعدنا على فهم التطور التاريخي لعلم القراءات وتبلور ضوابطه.

٢. **المعيار التطبيقي عند ابن القاصح: الرواية الموثوقة والتوجيه اللغوي:** اعتمد ابن القاصح في حكمه على القراءات على معيارين رئيسين: صحة الرواية من طريق موثوق عن إمام معتبر، وصحة التوجيه اللغوي من حيث موافقة العربية والرسم. ولم يشترط التواتر بالمعنى الأصولي الدقيق الذي استقر عند المتأخرين، بل كان يقبل القراءة إذا صحت روايتها عن قارئ معروف ووافقت وجهًا من وجوه العربية والرسم، حتى لو لم تبلغ درجة التواتر بالمعنى الصارم. هذا المنهج يعكس طبيعة المرحلة التي عاش فيها ابن القاصح، حيث كان الاهتمام منصبًّا على حفظ التراث القرائي أكثر من التشديد في شروط القبول.

٣. **مفهوم "الزوائد المروية عن الثقات" عند ابن القاصح:** من أبرز إسهامات ابن القاصح العلمية تأليفه كتاب "مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات"، وهو تصنيف يكشف عن وعي منهجي دقيق بالفرق بين القراءات المعتمدة للتلاوة والقراءات الزوائد الصحيحة النقل. فـ"الزوائد" عنده هي القراءات الخارجة عن الأصول المشهورة (السبع

أو العشر)، لكنها مروية بأسانيد صحيحة عن أئمة ثقات. وقد أفرد لها كتابًا خاصًا، مما يدل على أنه لم يعتبرها من الشاذ المردود، بل من الزوائد التي يُحتج بها في العلم (التفسير، اللغة، الفقه) وإن لم تُقرأ بها في التلاوة التعبدية.

٤. **التمييز بين القراءة للعمل والقراءة للعلم**: أظهر البحث أن ابن القاصح كان واعيًا بالفرق بين مستويين من القراءات:

- القراءات المعتمدة للعمل (التلاوة): وهي القراءات السبع المشهورة التي استقرت في عصره، والتي يُقرأ بها في الصلاة والتعبد.
- القراءات الزوائد للعلم (الاستشهاد): وهي القراءات الخارجة عن السبع، لكنها صحيحة النقل، يُستشهد بها في التفسير والتوجيه اللغوي والاستنباط الفقهي.

هذا التمييز يعكس نضجًا منهجيًا، حيث لم يرد ابن القاصح القراءات الزوائد بالكلية، بل حفظها للعلم والاستشهاد.

٥. **الفرق بين معايير ابن القاصح ومعايير ابن الجزري**: توصل البحث إلى أن المعايير التي اعتمدها ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في كتابه "النشر في القراءات العشر" كانت أكثر تحديدًا وتشددًا من معايير ابن القاصح. فقد حدد ابن الجزري ثلاثة أركان للقراءة الصحيحة:

- موافقة العربية ولو بوجه.
- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.
- صحة السند (بالتواتر أو الاستفاضة).

ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، حكم على القراءة بالشذوذ أو الضعف أو البطلان. أما ابن القاصح فكان أكثر مرونة، حيث لم يشترط التواتر بالمعنى الصارم، واكتفى بصحة الرواية من طريق موثوق.

ثانيًا: أهم التوصيات

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

١. **إجراء مزيد من الدراسات المقارنة لمناهج علماء القراءات في العصور المختلفة:** يحتاج علم القراءات إلى دراسات مقارنة تتبع تطور المناهج والمصطلحات عبر القرون، من عصر الإمام ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) مرورًا بعصر ابن القاصح (ت ٨٠١هـ) وصولًا إلى عصر ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ومن بعده. هذه الدراسات ستساعد على فهم السياق التاريخي الذي عمل فيه كل عالم، وستحذر من الوقوع في خطأ إسقاط المفاهيم المتأخرة على جهود المتقدمين.

٢. **تحقيق ودراسة مصنفات ابن القاصح المخطوطة:** لا يزال بعض مصنفات ابن القاصح في حاجة إلى تحقيق علمي دقيق، أو إلى دراسات تحليلية تكشف عن منهجه ومقاصده. فكتاب "مصطلح الإشارات" مثلًا، رغم تحقيقه في عدة رسائل، يحتاج إلى دراسة شاملة تتناول منهج ابن القاصح في جمع القراءات الزوائد ومصادره ومصطلحاته. كما أن كتاب "قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين" يحتاج إلى تحقيق ودراسة تبرز جهوده في الظواهر الصوتية.

٣. **دراسة المرحلة الانتقالية في علم القراءات (القرن الثامن الهجري):** يحتاج القرن الثامن الهجري إلى مزيد من الدراسات التي تتناول المرحلة الانتقالية في علم القراءات، حيث كانت المصطلحات في طور التبلور والاستقرار. هذه الدراسات ستساعد على فهم كيفية تطور المعايير والضوابط، وكيف انتقل العلم من مرحلة المرونة إلى مرحلة التحديد والتقعيد.

٤. **التحذير من الخطأ المنهجي في إسقاط المفاهيم المتأخرة على المتقدمين:** يجب التأكيد في المناهج الدراسية والبحوث الأكاديمية على أهمية فهم السياق التاريخي لكل عالم، وعدم الحكم على جهود المتقدمين بمعايير المتأخرين. فكثير من الباحثين يقعون في خطأ منهجي حين يطبقون معايير ابن الجزري على نصوص ابن القاصح أو من قبله، مما يؤدي إلى سوء فهم مقاصدهم ومناهجهم.

٥. **دراسة الفرق بين القراءة للعمل والقراءة للعلم في التراث القرائي:** يحتاج التمييز بين مستويات القراءات (القراءة للتلاوة، القراءة للاستشهاد، القراءة للتفسير) إلى دراسات معمقة

تكشف عن كيفية تعامل العلماء مع هذه المستويات. فهذا التمييز له أثر كبير في فهم منهج العلماء في قبول القراءات أو ردها، وفي فهم مقاصدهم من تأليف كتب الزوائد والشواذ.

٦. **دراسة مصادر ابن القاصح في "مصطلح الإشارات"**: ذكر ابن القاصح أنه استفاد في كتابه "مصطلح الإشارات" من عدة مصادر معتمدة، منها: كتاب المبهج لأبي محمد سبط الخياط، والمستنير لابن سوار، والإرشاد لأبي العز القلانسي، والتذكرة لابن غلبون، ومفردات أبي علي الأهوازي، ومفردة ابن شداد. بعض هذه المصادر مفقود، مما يجعل من "مصطلح الإشارات" مصدرًا نادرًا لمعرفة محتوى تلك الكتب. لذا يُوصى بإجراء دراسة تحليلية لمصادر ابن القاصح، ومقارنة ما نقله بما هو موجود في المصادر المتاحة.

٧. **إبراز الجانب التطبيقي في منهج ابن القاصح**: يُوصى بإجراء دراسة تطبيقية شاملة لمنهج ابن القاصح في الحكم على القراءات، من خلال تتبع جميع القراءات التي حكم عليها بالقبول أو الرد أو الزيادة، وتصنيفها وتحليلها، لاستخلاص معاييره بدقة.

٨. **دراسة أثر ابن القاصح فيمن جاء بعده من العلماء**: من المهم دراسة مدى تأثير ابن القاصح في العلماء الذين جاءوا بعده، وخاصة ابن الجزري، ومدى إفادتهم من مصنفاته. فقد عاصر ابن القاصح ابن الجزري في فترة من حياته، ومن المحتمل أن يكون قد اطلع على بعض مصنفاته أو تأثر بمنهجه.

٩. **الاهتمام بنشر التراث القرائي وتيسيره للدارسين**: يُوصى بنشر مصنفات القراءات بطبعات محققة ميسرة، مع شروح وتعليقات تساعد الدارسين على فهمها. كما يُوصى بإعداد دراسات تعريفية بأهم علماء القراءات ومناهجهم، لتكون مدخلًا لطلاب العلم المبتدئين.

١٠. **تطوير برامج أكاديمية متخصصة في تاريخ علم القراءات**: يُوصى بتطوير برامج أكاديمية (ماجستير ودكتوراه) تتخصص في دراسة تاريخ علم القراءات وتطور مناهجه ومصطلحاته، مع التركيز على المراحل الانتقالية والعلماء المؤسسين. هذه البرامج ستسهم في تخريج باحثين متخصصين قادرين على دراسة التراث القرائي بوعي منهجي وتاريخي.

قائمة المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم.**

١. **الإبانة عن معاني القراءات**، مكي بن أبي طالب، (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت).

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م).

٣. **ابن القاصح: سيرته، جهوده في الدراسات القرآنية، والكتابات حوله**، تقرير صادر عن مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٧ صفحة، ٢٠٢٣م. متاح على : https://tafsir.oqs.com

٤. **أساس البلاغة**، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

٥. **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق أوتو برتزل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م).

٦. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م).

٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

٨. **توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الحجة لابن خالويه (جمعًا ودراسة)**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد ٤٠، العدد ٦، ديسمبر ٢٠٢٤م، ص ٩٣٥–٩٩٨.

٩. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** (الشاطبية)، أبو القاسم القاسم بن فيرة الشاطبي، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٩٩٩م).

١٠. **الرسائل العلمية في القراءات الشاذة في الجامعات المصرية**، دراسة ببليوغرافية منشورة على موقعdiae.events ، د.ت.

١١. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي** (شرح الشاطبية)، علي بن عثمان ابن القاصح، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

١٢. **طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي، (جدة: دار الهدى، ١٩٩٩م).

١٣. **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م).

١٤. **القراءات الشاذة التي ذكرها ابن الجزري في كتاب النشر (جمعًا وتوجيهًا)**، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، د.ت.

١٥. **القراءات القرآنية المتواترة بين تحولات الصيغة وتغيرات الدلالة**، عامر سليمان درويش، رسالة دكتوراه، جامعة حمص، سوريا، ٢٠٢٠م.

١٦. **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

١٧. **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م).

١٨. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧٢م).

١٩. **المكي: مفردة ابن محيصن في القراءات الأصولية الشاذة (دراسة تحليلية)**، عبد الله بن عواد الجهني، مجلة أبحاث، ٢٠٢٠م.

٢٠. **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق طيار آلتي قولاج، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٥م).

٢١. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م).

٢٢. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق علي بن محمد العمران، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ٢٠٠٢م).

٢٣. **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات**، علي بن عثمان ابن القاصح، تحقيق عبد الرحمن بن مقبل الشمري، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، د.ت).

٢٤. **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح (دراسة وتحقيق)**، عبد الرحمن بن مقبل بن مطر الشمري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ٢٠١٤م.

٢٥. **النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٢٦. **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق ج. برجستراسر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م).

٢٧. **غيث النفع في القراءات السبع**، إبراهيم بن عمر الصفاقسي، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

٢٨. تحقيق كتاب :**غيث النفع في القراءات السبع** لإبراهيم بن عمر الصفاقسي، أحمد محمود عبد السميع الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

٢٩. **في القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، عبد الفتاح القاضي، بحث منشور، د.ت.

٣٠. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م).

المواقع الإلكترونية المتخصصة:

- مركز تفسير للدراسات القرآنية. "الموقع الرسمي لمركز تفسير للدراسات القرآنية". متاح على: https://tafsir.oqs.com/
- مكتبة القرآن على الإنترنت. "الموقع الرسمي لمكتبة القرآن على الإنترنت". متاح على: https://quranonlinelibrary.com/
- شبكة الألوكة الشرعية. "شبكة الألوكة". متاح على: https://www.alukah.net/
- بنك المعلومات والمكتبات الأكاديمية المصرية. "Journals EKB". متاح على: https://journals.ekb.eg/

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Makkī ibn Abī Ṭālib**. (n.d.). *Al-Ibānah 'an ma'ānī al-qirā'āt*. Dār Nahḍat Miṣr.
2. **Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān al-Suyūṭī**. (١٩٧٤). *Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān* (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah lil-Kitāb.
3. **Tafsir Center for Quranic Studies**. (٢٠٢٣). *Ibn al-Qāsiḥ: Sīratuhu, juhūduhu fī al-dirāsāt al-qur'āniyyah, wa-al-kitābāt ḥawlahu*. https://tafsir.oqs.com
4. **Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī**. (١٩٩٨). *Asās al-balāghah* (M. B. 'Uyūn al-Sūd, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
5. **Abū 'Amr 'Uthmān ibn Sa'īd al-Dānī**. (١٩٨٤). *Al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab'* (O. Pretzl, Ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
6. **Badr al-Dīn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Zarkashī**. (١٩٥٧). *Al-Burhān fī 'ulūm al-Qur'ān* (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyyah.
7. **Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān al-Suyūṭī**. (n.d.). *Bughyat al-wu'āt fī ṭabaqāt al-lughawiyyīn wa-al-nuḥāt* (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Al-Maktabah al-'Aṣriyyah.
8. **Majallat Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-al-'Arabiyyah lil-Banāt bi-al-Iskandariyyah**. (٢٠٢٤). Tawjīh al-qirā'āt al-mutawātirah bi-al-qirā'āt al-shādh-dhah fī kitāb al-ḥujjah li-Ibn Khālawayh (jam'an wa-dirāsatan). *Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria*, ٤٠(٦), ٩٣٥–٩٩٨.
9. **Abū al-Qāsim al-Qāsim ibn Fīrruh al-Shāṭibī**. (١٩٩٩). *Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī fī al-qirā'āt al-sab'* (*Al-Shāṭibiyyah*). Dār al-Ṣaḥābah lil-Turāth.
10. **Diae Events**. (n.d.). *Al-Rasā'il al-'ilmiyyah fī al-qirā'āt al-shādh-dhah fī al-jāmi'āt al-miṣriyyah: Dirāsah bibliyūghrāfiyyah*. diae.events.
11. **'Alī ibn 'Uthmān Ibn al-Qāsiḥ**. (٢٠٠٤). *Sirāj al-qāri' al-mubtadi' wa-tidhkār al-muqri' al-muntahī* (*Sharḥ al-Shāṭibiyyah*) (M. 'A. Shāhīn, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
12. **Muḥammad ibn Muḥammad Ibn al-Jazarī**. (١٩٩٩). *Ṭayyibat al-nashr fī al-qirā'āt al-'ashr* (M. T. al-Zu'bī, Ed.). Dār al-Hudā.
13. **Majd al-Dīn Muḥammad ibn Ya'qūb al-Fayrūzābādī**. (٢٠٠٥). *Al-Qāmūs al-muḥīṭ* (Heritage Editing Bureau at Mu'assasat al-Risālah, Ed.). Mu'assasat al-Risālah.

14. **Kullīyat al-Ādāb, Jāmi'at al-Fayyūm**. (n.d.). *Al-Qirā'āt al-shādh-dhah allatī dhakarahā Ibn al-Jazarī fī kitāb al-nashr (jam'an wa-tawjīhan)*. Journal of the Faculty of Arts, Fayoum University.
15. **'Āmir Sulaymān Darwīsh**. (٢٠٢٠). *Al-Qirā'āt al-qur'āniyyah al-mutawātirah bayna taḥawwulāt al-ṣīghah wa-taghayyurāt al-dalālah* [Doctoral dissertation, Homs University].
16. **Al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī**. (n.d.). *Kitāb al-'Ayn* (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarrā'ī, Eds.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
17. **Muḥammad ibn Mukarram Ibn Manẓūr**. (١٩٩٤). *Lisān al-'Arab*. Dār Ṣādir.
18. **Aḥmad ibn Muḥammad al-Qasṭallānī**. (١٩٧٢). *Laṭā'if al-ishārāt li-funūn al-qirā'āt* ('A. S. 'Uthmān & 'A. Shāhīn, Eds.). Al-Majlis al-A'lā lil-Shu'ūn al-Islāmiyyah.
19. **'Abd Allāh ibn 'Awwād al-Juhanī**. (٢٠٢٠). Al-Makkī: Mufradat Ibn Muḥaysin fī al-qirā'āt al-uṣūliyyah al-shādh-dhah (dirāsah taḥlīliyyah). *Majallat Abḥāth*.
20. **'Abd al-Raḥmān ibn Ismā'īl Abū Shāmah**. (١٩٧٥). *Al-Murshid al-wajīz ilā 'ulūm tata'allaq bi-al-kitāb al-'azīz* (Ṭ. Āltī Qūlāj, Ed.). Dār Ṣādir.
21. **Muḥammad 'Abd al-'Aẓīm al-Zarqānī**. (١٩٩٥). *Manāhil al-'irfān fī 'ulūm al-Qur'ān* (F. A. Zumarlī, Ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
22. **Muḥammad ibn Muḥammad Ibn al-Jazarī**. (٢٠٠٢). *Munjid al-muqri'īn wa-murshid al-ṭālibīn* ('A. M. al-'Umrān, Ed.). Dār 'Ālam al-Fawā'id.
23. **'Alī ibn 'Uthmān Ibn al-Qāsiḥ**. (n.d.). *Muṣṭalaḥ al-ishārāt fī al-qirā'āt al-zawā'id al-marwiyyah 'an al-thiqāt* ('A. M. al-Shammarī, Ed.) [Doctoral dissertation, Umm Al-Qura University].
24. **'Abd al-Raḥmān ibn Muqbil ibn Maṭar al-Shammarī**. (٢٠١٤). *Muṣṭalaḥ al-ishārāt fī al-qirā'āt al-zawā'id al-marwiyyah 'an al-thiqāt li-Ibn al-Qāsiḥ (dirāsah wa-taḥqīq)* [Doctoral dissertation, Umm Al-Qura University].
25. **Muḥammad ibn Muḥammad Ibn al-Jazarī**. (n.d.). *Al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr* ('A. M. al-Ḍabbā', Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
26. **Muḥammad ibn Muḥammad Ibn al-Jazarī**. (١٩٨٢). *Ghāyat al-nihāyah fī ṭabaqāt al-qurrā'* (G. Bergsträsser, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
27. **Ibrāhīm ibn 'Umar al-Ṣafāqisī**. (٢٠٠٤). *Ghayth al-naf' fī al-qirā'āt al-sab'* (A. M. 'Abd al-Samii' al-Shāfi'ī, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

28. **Aḥmad Maḥmūd 'Abd al-Samī' al-Shāfi'ī**. (٢٠٠٤). *Taḥqīq kitāb: Ghayth al-naf' fī al-qirā'āt al-sab' li-Ibrāhīm ibn 'Umar al-Ṣafāqisī*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
29. **'Abd al-Fattāḥ al-Qāḍī**. (n.d.). *Fī al-qirā'āt al-shādh-dhah wa-tawjīhihā min lughat al-'arab*.
30. **Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī**. (١٩٨٤). *Ma'rifat al-qurrā' al-kibār 'alā al-ṭabaqāt wa-al-a'ṣār* (B. A. Ma'rūf et al., Eds.). Mu'assasat al-Risālah.